

بحار الأنوار

[135] وتعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً " قال اﷲ تبارك وتعالى: " ما كان لبشر أن يؤتيه اﷲ الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون اﷲ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أياً أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (1) " وقال علي عليه السلام: " يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط ". وإنا لنبرأ إلى اﷲ عزوجل ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال اﷲ عزوجل: " وإذ قال اﷲ يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون اﷲ قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا اﷲ ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد " (2). وقال عزوجل: " لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً ﷻ ولا الملائكة المقربون " (3) " وقال عزوجل: " ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمة صديقة كانا يأكلان الطعام " (4) ومعناه أنهما كانا يتغوطان، فمن ادعى للانبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة. فقال المؤمنون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام: إنها الحق (5) وقد كانت في الامم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: " يكون في هذه الامة كل ما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة " وقال

(1) آل عمران: 79 و 80. (2) المائدة: 116 و

117. (3) النساء: 172. (4) المائدة: 75. (5) في المصدر: انها لحق. [*]